دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	لغة الصحافة الرياضية بين الفصحى والعامية
المصدر:	مجلة العلوم الإنسانية
الناشر:	جامعة منتوري قسنطينة
المؤلف الرئيسي:	العجرود، أسية
المجلد/العدد:	ع47
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	جوان
الصفحات:	289 - 297
رقم MD:	840736
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	اللغة الصحفية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/840736

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مجلة العلوم الإنسانية —— عدد 47 جوان2017،المجلد أ، ص. ص 289- 297 ———

لغة الصحافة الرياضية بين الفصحى والعامية

أسية العجرود

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري
جامعة قسنطينة 3

ملخص:
يتناول هذا المقال إحدى أهم اللغات الصحفية المتخصصة وهي لغة الصحافة الرياضية وما تزخر به من غناء معجمها وثراء تراكيبها، بداية بنشأتها وتطورها المتزامن مع تطور الصحافة والألعاب الرياضية، مرورا بالحيرة التي تعيشها اليوم بين الولاء لمثقفي ماضيها المتمسكين باللغة الفصحى لغة لها، وأنصار حاضرها الذين يرون أن الفصحى اليوم عاجزة عن التعبير على الواقع وعليه قامت الباحثة بطرح لغة ثالثة تجمع بين الاتجاهين مع تحديد الاستخدامات اللغوية التي يعتمدها الصحفي أثناء كتابته للموضوعات الرياضية والشروط الواجب توافرها في لغته الصحفية، كما يتطرق هذا المقال إلى الواقع الذي تعيشه لغة الصحافة الرياضية في الجزائر لنخلص في الأخير إلى مميزات عامة للغة الصحافة الرياضية، ومميزات أخرى بنيوية خاصة بلغة الصحافة الرياضية في الجزائر.
الكلمات المفتاحية: اللغة الصحفية، الصحافة الرياضية، اللغة الفحى، اللهجة العامية.

Abstract:
This article examines one of the most important specialized journalistic languages, which is the language of sports press, with all of its vast and rich dictionary, its beginnings, development over time and press and sports games development, treating the conflict between conservatives who are attached to classical Arabic dialect and renovators who see that dialect is no longer in the measure to express the reality. We have proposed a new third approach that combines both of previous approaches, with determining linguistic usages adopted by the journalist during his sports writing, and languages conditions that must be filled up, we have also mentioned in this article the reality of sports press language in Algeria, to arrive to conclude in the end that the general characteristics of press sports language and other structural characteristics of this language.
***Key words*:** *journalistic language, sports press, classical Arabic, slang dialect*

مقدّمة:

منذ ظهور الصحافة المكتوبة كفاتحة للوسائل الإعلامية، عملت على إحياء اللغة العربية والحفاظ عليها والمساهمة في نشرها على أوسع نطاق ممكن، وقد استعانت هذه الأخيرة في نقلها للواقع المعيشي للقارئ باللغة الفصحى ناقلة مضامين وأحداث متنوعة: (سياسية، اقتصادية، ثقافية، اجتماعية ... ورياضية) بأسلوب لغوي فصيح ومبسط نوعا ما حتى يتسنى للقارئ فهمها دون عناء أو مشقة.

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر2017

غير أن هذا التبسيط قد عرج بها إلى منعرج آخر، بل وأخرجها أحيانا عن قواعدها اللغوية وصيغها النحوية، الصرفية والتركيبية، إذ أصبحت كتابات الكثير من الصحفيين لا تخلو من العامية كمحاولة الجمع بين اللغة الفصحى الراقية واللهجة العامية المتبادلة بين الناس، بل وأحيانا لغة الشارع كلغة مزواجة للفصحى وهذا بغية التبسيط من جهة والوصول إلى أكبر شرائح ممكنة، ومن جهة أخرى لأجل تسهيل عمليات التحرير الصحافي فلا يجهد الصحفيين أنفسهم في انتقاء المفردات والتراكيب المناسبة فيكتب بالتالي للقراء وكأنه يتكلم معهم مباشرة ، وهذا ما نلمسه بشكل خاص في الصحف المتخصصة التي كثيرا ما تلجأ إلى توظيف المصطلحات العامية خاصة تلك الجرائد المتخصصة في عالم المرأة، الصحف الفنية، صحف الإثارة (الصحافة الصفراء)، والصحافة الرياضية هذه الأخيرة التي تكاد تنحرف عن الرسالة المنوطة بها فباتت تستخدم مصطلحات لا علاقة لها لا بالصحافة كمهنة نبيلة ولا بالتربية البدنية والرياضية، وهنا تأتي هذه الورقة البحثية لدراسة واقع لغة الصحافة الرياضية اليوم. هل هي ترسيخ لدعائم اللغة العربية؟ أم لدعائم العامية؟ أم أنها جمع مبسط بينهما؟ وكيف يمكن للصحفي الرياضي أن يصنع لغة صحفية تحترم فيها الفصحى وتتلاءم مع عالم الرياضة ومتطلبات الجمهور الرياضي؟

لمحة تاريخية عن لغة الصحافة الرياضية:

إن أخبار الرياضة في الصحف ظهرت مع نشأة الصحف نفسها في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر في غرب أوروبا، وإن لم تحتل نفس أهمية أخبار التجارة والبنوك، وحركة السوق، وخاصة أن ظهور الصحافة ارتبط بازدياد ونفوذ الرأسمالية الأوروبية واهتمامها بالنشاطات الاقتصادية، وقد أصبحت الشؤون الرياضية تحتل مرتبة أقل أهمية من الشؤون السياسية والشؤون الاقتصادية في صحافة القرن 19 ولكن ما لبثت أخبار الرياضة أن عرفت طريقها إلى الصفحات الأولى من الصحف مع بداية القرن 20، وقد ارتبط ذلك بازدياد عدد قراء الصحف، وظهور الصحافة الشعبية ومنذ ذلك الوقت أصبحت أخبار الرياضة في الصحف أداة لجذب أكبر عدد من القراء[1].

وبدأت المجلات الرياضية المتخصصة بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة أخرى وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ويمكن تسميتها بمرحلة تخصص التخصص أو التخصص الدقيق، حيث ظهرت صحف متخصصة في رياضة معينة، فهناك مجلات لرياضة كرة القدم وأخرى لرياضة التزلج وثالثة متخصصة في الملاكمة، ورابعة في بناء الأجسام، وخامسة في التنس، وسادسة في سباق السيارات، وسابعة في سباق اليخوت، وثامنة في سباق الدراجات، وتاسعة في سباق الخيول، وعاشرة في الصيد أو في المصارعة ... وهكذا ... أما الصحافة العربية فقد أهتمت بالشؤون الرياضية في فترة متأخرة وقد ارتبط ذلك باستقلال العديد من الدول العربية بعد الحرب العالمية الثانية وظهور الفرق الرياضية الوطنية التي أصبحت تشترك في المسابقات المحلية والإقليمية والدولية [2].

كما أن تطور الصحف الرياضية في منطقة معينة مرتبط ارتباطا وثيقا بتطور الحركة الرياضية في تلك المنطقة من ناحية، ومن ناحية أخرى مرتبط بتعطش الجمهور الرياضي إلى متابعة أخبار المنافسات والألعاب الرياضية وهو ما يعني الحاجة إلى ظهور وسائل إعلامية رياضية تلبي رغباته وتشبع حاجياته.

وقد كانت مصر هي أول دولة عربية عرفت الصحافة الرياضية عندما صدرت صحيفة "الرياضة المصرية" عام 1888 ثم تلتها العراق سنة 1922 عندما صدرت مجلة الألعاب الرياضية، ثم لبنان عندما صدرت جريدة "الحياة الرياضية" في بيروت سنة 1825. أما الدولة العربية الرابعة التي عرفت الصحافة الرياضية فهي السودان عندما صدرت مجلة "الرياضة" والسينما عام 1940، وعرفت سوريا الصحافة الرياضية سنة 1955 بصدور مجلة "الأبطال"، وفي المملكة العربية السعودية صدرت مجلة "الرياضة" عام 1380هـ بمكة المكرمة، وفي الجماهيرية الشعبية الليبية صدرت أول صحيفة رياضية سنة 1966 وهي "الأولمبياد"، وصدرت مجلة الرياضي عام 1971 في دولة الكويت، تلتها مجلة "الهداف" بالجزائر سنة 1982، وكانت "الزمالك" أول مجلة رياضية تصدر في الإمارات العربية

المتحدة في فبراير 1983، وصدرت مجلة الصقر الرياضية في دولة قطر 1988 وكانت من أوسع المجالات الرياضية العربية انتشارا [3].

أما عن لغة الرياضة فتعود نشأتها بالمفهوم الحديث إلى فترة ما بين الحربين على اعتبار أن صياغة القواعد والأحكام المنظمة للعبة ميلادا للغتها، بعيدا عن التأصيل التاريخي البعيد، على أساس ذلك يمكن القول أن لغة كرة القدم تعود إلى سنة 1862، كما تشكلت لغة كرة اليد سنة 1898، ونشرت سنة 1905، وتم اعتمادها سنة 1917، وطورت بعد ذلك سنة 1919، بينما دونت لغة الرغبي بإنجلترا عام 1845، في حين يعود ميلاد اللغة الرياضية في مجال كرة السلة لسنة 1891 وهو الأمر الذي يؤكد أن الإنتاجية المعجمية في المجال لم تتجل بقوة إلا في نهاية القرن التاسع عشر ولم تبرح لغاتها الأصل إلا بعد ذلك وبواسطة وسائل الإعلام [4].

وهذا ما يثبت حقيقة أن لوسائل الإعلام فضلا كبيرا على الرياضة، إذ عملت هذه الأخيرة على الترويج لها بالمجان، ونقل مبارياتها ومنافساتها، والتعريف بقواعد وقوانين كل لعبة وتفاصيل أحداثها، مما ساهم في خلق لغة إعلامية رياضية، مستعينة بذلك باللغة العربية الفصحى كأداة في كتابة وصياغة قواعد وأحكام كل لعبة.

كما أن اللغة تكتسب حيويتها وديناميتها من مجالات تداولها، إذ بقدر دقة هذا المجال وحجمه وطبيعة الفاعلين فيه والوسائط الموظفة في إطاره، يغتني معجم اللغة وتتنوع تراكيبها وتربو دلالتها السياقية والتداولية، ولا شك أن الرياضة عموما، وكرة القدم على وجه الخصوص من المجالات الأكثر توظيفا للغة واستثمارا للوسائل الإعلامية، فضلا عن كونها تستأثر باهتمام فئات عريضة من المتلقين، حيث أنها تسهم في إغناء ذاكرتهم المعجمية وإثراء تمثلاهم المختلفة إزاء عوالمها، كما أضحت جزءا من لغتهم العادية يتداولونها في الملاعب وخارجها، ويستعملونها للدلالة الحقيقية على وقائع اللعب كما يستعيرونها للحديث عن معيشهم اليومي وعلاقاتهم العامة، فلفظة **"الكرة في ملعبك الآن"** تحتمل الحقيقة والمجاز، وعليه إن الرياضة من هذه الجهة تمتلك معجمها التقني الخاص بكل مجال من مجالاتها، والذي يطعم غالبا بمفردات أجنبية، وهي تأخذ صيغة اللهجة jargon أو لبوس اللغة المحلية أو الخاصة argot، حيث تطبعها كل مجموعة رياضية بميسمها، فتولد عباراتها الاستشعارية التي يعزز الإعلام تداولها من خلال سعيه الدؤوب لإضفاء طابع التشويق والحماس على المباريات والسياقات المختلفة، وعليه فإن اللغة تعيد المباريات refaire les matches ، بل تتجاوزها لفضاءات أخرى [5].

وفي الوقت الراهن تشكل لغة الصحافة بشكل عام ولغة الصحافة الرياضية على وجه الخصوص محل نقاش العديد من الباحثين والصحفيين إذ هناك من ينادي بضرورة التمسك باللغة العربية الفصحى والرقي بالمستوى الثقافي للقراء، في حين ينادي الطرف الآخر بتوظيف اللهجة العامية كون الفصحى عاجزة عن التعبير عما يجري في الواقع.

وعليه يرى الاتجاه الأول أن **"اللهجة العامية تفقد الإعلام رسالته"**: حيث يقول أحد الصحفيين عن اللغة العربية الفصحى : لغتنا هي الدورة الدموية في الجسد، هي الحلم والأبد، هي جرأة اللسان واللحن المتئد، هي الحكاية من أولها وآخرها والأمد، وهي أساس الهوية ولن ينجح الإعلام ولن يقدم رسالته على صورتها المثلى، إلا إذا حشد قواه العقلية حفاظا على الهوية* كون الإعلام القوي والمقنع هو إعلام يتشرب من دماء لغوية قوية، وإن التشوهات التي تصيب الإعلام هي نتيجة العمليات القيصرية التي تصيب الأفكار، ومن ثم تغتال اللغة، وتحول الهوية إلى مجرد كائن مشوه أصيب بعاهة، نتيجة حادث، والتركيز على اللهجة في الإعلام هو دعوة مجددة إلى أكثر من "سايكس بيكو" لأنه في غياب اللغة يغيب القاسم المشترك بين الناطقين بحرف "الضاد" بمعنى مزيد من التغريب والتسريب [6].

"نظلم العامية كثيرا حين نعتبرها ضد اللغة العربية الكلاسيكية" هكذا ينادي دعاة العامية فيقول أحد الصحفيين: لا أميل للكتابة باللهجة المحلية إلا إذا كان الموضوع له خصوصية محلية، وينبغي أن أطرح الموضوع بخفة ونكتة أو بكوميديا سوداء، فهنا قد تكون اللغة العربية الفصحى أو اللغة البيضاء للصحافة ستبدو غير واقعية أو في غير محلها كأن يتحدث مواطن عجوز أو يكون حديث على لسان امرأة كبيرة في السن، فلا يمكن أن أجري على لسانها لغة غير تلك التي تتحدث بها في الواقع وأحيانا أتطرق للكتابة

بالعامية حين أريد أن أوثق بعض المفردات في اللهجة المحلية الغائبة أو التي غطاها النسيان ومعظمها له أصل وجذر عربي، كما يمكن التأكيد أن جل الكلمات في اللهجة المحلية الأصلية ذات جذر عربي مبين، ويضيف أنا إذا ما كتبت أحيانا بالعامية، فأكتب لمن تمرس الكتابة بالعربية، وتجاوز اللغة العادية والسائدة إلى لغة أقرب للشعر والبيان والأدب، فالكتابة ليست من ترف ولا من عوز، ولكنها لمن خبر العربية وغاص في أعماقها [7].

إن لغة الصحافة وليدة العصر، مما يعني أنها توفق بين لغة الحياة اليومية ولغة العلم والتكنولوجيا، فتقرب هذه الأخيرة إلى أذهان أفراد المجتمع بطريقة ميسرة فهي تستخدم العامية إذا اقتضى الحال ذلك وتستخدم أساليب شاعت في عصرنا حتى في الكتب التي تميل إلى السهل والمرونة "...وقد صنفت حسب الأساليب المستخدمة فيها مع بعض المظاهر المشتركة إلى ثلاثة أنواع وهي: الأسلوب الأدبي، الأسلوب العلمي، الأسلوب الميسر أو المتأدب، إن المهم عند الصحفي هو توصيل الفكرة بأبسط طريقة ممكنة غير مكلفة للجهد والوقت، وبذلك تكون الصحافة قد أثرت اللغة العربية بأساليب جديدة، وبألفاظ حضارية عديدة [8]، حتى أن أبرز ما تفتخر به الفصحى هو : «أنها قادرة على تلبية متطلبات العصور بما تتصف من مرونة في التعبير، ووسائل الاشتقاق، مع محافظتها على صفات الأصالة والخلود، وهي لولا هاتان الصفتان جميعا لما بقيت حتى اليوم ولما اتسعت لكتب الطب والفلسفة وسائر العلوم، ثم ظلت يفهمها ابن القرن الحاضر عن ابن الجاهلية لم تقطع بينهما الأيام ولم تختلف بينهما الحروف» [9]، ومن أجل ذلك تلح جميع أدبيات التدريس الإعلامي على الكتابة بأسلوب يتميز:

- **البساطة والسهولة.**
- **الوضوح والدافعية.**
- **استعمال اللغة والعبارات السهلة دون الابتذال أو الإسفاف،** ففي القرن الثامن عشر وصف صحفي إنجليزي الأسلوب الصحفي الناجح بأنه **الأسلوب الذي إذا تحدثت به إلى خمسة آلاف شخص ممن يختلفون اختلافا عظيما في قواهم العقلية -عدا البلهاء والمجانين- فإنهم جميعا يفهمون ما أقول**[10].

كما أن الحدث الرياضي ممارسة جوفاء وصماء خارج نطاق الإعلام، إذ بذوونه لا يمكن أن نلقي بالمنافسات الرياضية، بمختلف أضربها، وفي غيابه يغيب البناء التصوري الاستعاري المحمل عبر اللغة، فالإعلام يضفي على الممارسة الرياضية حيوية إضافية وينقل الحدث المباشر إلى بنيات دلالية وتصورية، وتعابير معجمية خاصة وعبارات مسكوكة، تسهم كلها في تشكيل التجربة الرياضية ومعالمها إلى حقول أخرى: كالحرب والذوق والمال والعاطفة وغيرها ولولا هذه الاستيهامات لما كان للرياضات هذا التآلف "الجماهيري المثير للجدل على مستويات فكرية مختلفة، إنها القداس مدفوع الأجر القادر على التكلم بكل اللغات بتعبير غاليلو[11]. ويذهب علماء الإعلام إلى أن الصحافة الرياضية قد أنتجت بعض الكتابات الرائعة لأن محرري الرياضة المتفوقين كانوا دائما على وفاق مع اللغة استخداما محببا إلى النفس، واستثمروا حرية التعبير في الكتابة والتجديد في أشكالها، لكن هذه الحرية التي يتمتع بها كتاب ومحررو الرياضة في كتابة موضوعاتهم مقارنة بغيرهم من الكتاب والمحررين في الأقسام الأخرى بالصحيفة لا تعطي صفحات الرياضة دائما نماذج كثيرة للكتابة الجيدة فهماك أيضا نماذج كثيرة للكتابة السيئة، **وتعد لغة الخبر هي لغة الصحافة الرياضية في عالم اليوم أي أنها اللغة البسيطة التي تتوجه للقارئ العادي محدود الثقافة، كما تتوجه إلى الرجل المثقف، دون أن يحتاج أحدهما للرجوع إلى قواميس اللغة أو بذل مجهود ذهني شاق لاستيعاب المادة المنشورة**[12]، وهناك ثلاثة استخدامات في اللغة الصحفية يستخدمها الصحفي عند كتابته للموضوعات الرياضية هي[13]:

- استخدام اللغة التصويرية (الفنية):

وهي التي تمكن المحرر من التعبير باللغة المحسوسة عن المعنى والخواطر، فاللغة التصويرية أو اللغة الفنية ليست سردا تقريرا للحقائق أو بثا مباشرا للأفكار، ولكنها تجسيد وتمثيل لتلك الأفكار والحقائق في صور محسوسة يعانيها المتلقي ويدركها إدراكا حسيا يكون لها صدى كبير في نفسه وأثر عميق في وجدانه.

- استخدام المصطلحات الرياضية:

المصطلح الرياضي هو كل كلمة أو مجموعة من الكلمات تعبر او تصف حركة فنية في المباراة، ولكل نوع من الرياضة مصطلحات خاصة بها مثل (ضربة ركنية) وأيضا يطلق عليها ضربة زاوية كما في لعبة كرة القدم، والرمية الثلاثية في كرة السلة، وحائط الصد في الكرة الطائرة وسباحة الصدر في السباحة وغيرها من المصطلحات. ويضيف أحد الكتاب هنا أن: « كل لغة رياضية تتفرد بخصوصيات حسب الحقل الذي ترتبط به، فاللغة المستعملة في الغولف تختلف عن لغة التزلج والعدو الريفي وألعاب القوى والسباحة، فالخلفية التي توجه لغة الغولف خلفية ذات صلة بالطبيعة والبيئة، بينما تستعير لغة السباحة مرجعتيها من عالم الحيوان والبيولوجيا، فالغولف يرتكز على الحفر الممتدة على مساحات شاسعة ومضارب وبحيرات وقواعدها ليست بدرجة كبيرة من التعقيد لتعكس نعومة الحياة الراقية للصفوة، في حين ترتكز السباحة على توصيف أوضاع السباح وتشبيهه كسباحة الصدر والسباحة على الظهر والسباحة الحرة والفراشة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الطابع الفردي لبعض المنافسات الرياضية يقلص بشكل كبير من دور الإعلام في استقطاب فئات عريضة بخلاف ما يقع على مستوى كرة القدم»[14].

- استخدام اللغة العامية:

وقد تستخدم اللغة التي تجري على ألسنة الناس دون التقيد بقواعد اللغة العربية المتعارف عليها من نحو وصرف وغيرها، وهي أداة التعبير على المستوى المحلي كما هي ذات صور عدة تختلف فيما بينها باختلاف الأقطار والأقاليم في الوطن العربي الواحد ويعد استخدام الألفاظ العامية في كتابة الموضوعات الرياضية نوعا من أنواع التبسيط والتقرب والتودد إلى القراء.

وتبرير ذلك هو أن الموضوعات الرياضية التي يتم تحريرها من خلال الأشكال الصحفية المختلفة هي نوع من الموضوعات الخفيفة التي تهدف إلى تسلية وتثقيف القارئ، ولهذا نجد كتاب ومحرري الصحافة الرياضية يملكون حرية أكثر عند تحرير موضوعاتهم الصحفية مقارنة بغيرهم من الكتاب والمحررين في الأقسام الصحفية الأخرى، وبذلك يمكن للصحافة الرياضية أن تقدم نماذج جيدة للتحرير الصحفي الرياضي بما يتناسب مع الهدف منها، ولهذا يجب على الكاتب أو المحرر الرياضي أن يكون على درجة كبيرة من الإبداع في استخدام اللغة حتى يتمكن من تقديم مادة صحفية يفهمها الجمهور الذي يتطلع دائما إلى أسلوب إبداعي وخلاق[15].

كما أن الصحافة الرياضية تتميز عن غيرها من الصحف المتخصصة الأخرى بأنها أقرب أنواع الصحف المتخصصة إلى الناس لذلك يتضمن أسلوب الكتابة الرياضية بعض العبارات العامية، الأقرب إلى استيعاب القراء واستخدام الصور الحية، وتعدد الألوان، والتعليق الحيوي من أبرز معالم الفنون الصحفية الرياضية[16].

وبالرغم من البساطة والسهولة التي تتميز بها لغة الصحافة الرياضية إلا أنها في الجانب المقابل أكثر صرامة ودقة من غيرها فلغة الصحافة الرياضية لغة معيارية تناظر اللغة القانونية وتماثلها في صرامتها، حين يتعلق الأمر بالقانون والأحكام الرياضية (...) فاللغة في هذا المستوى لغة ضابطة ودقيقة في انتقاء مفرداتها وتراكيبها، حيث لا مجال للاستطرادات والحشو والإطناب، هذه الطبيعة الضبطية للغة الرياضة تتجلى على مستوى معجمها من خلال استعمال مصطلحات من قبيل التحكيم والإباحة والجواز والطعن والعرض على القضاء ومقتضيات قانون اللعب، إن استشعار هذا البعد حاضر لدى المختص والمتابع على حد سواء، كما تبدو هذه الطبيعة القانونية في التراكيب المستعملة من قبيل الفعل المضارع وصيغ الوجوب والنفي والشرط والاستثناء وغير ذلك من الأساليب التي تعم لغة القانون، كما تأخذ اللغة الرياضية لبوسا آخر في سياقات أخرى كالتعليق والتحليل الرياضيين حيث تكون أكثر قابلية للترادف والاشتراك والتضاد والمجازات والحجاج والروابط المختلفة[17].

وعليه فلغة الصحافة الرياضية وجهين لعملة واحدة، فمن جهة نجدها سهلة بسيطة تميل إلى استخدام أسلوب بسيط، ميسر يفهمه الجميع مع إدراج بعض المصطلحات العامية، ومن جهة أخرى نجد اللغة الصحفية الرياضية صارمة تستنجد بكثرة بلغة القانون والأحكام الرياضية لا بل أحيانا بلغة الإحصاء

والرياضات في الحديث عن نتائج الفرق والمقابلات الرياضية على مر التاريخ وهذا ما يمنحها طابعا خاصا وأسلوبا فريدا من نوعه.

وعن لغة الصحافة الرياضية أو لغة الإعلام الرياضي الجزائري بشكل عام الذي نجده هو الآخر ليس بمنأى عن التشوهات اللغوية التي أصابته جراء لجوء بعض الصحفيين إلى استخدام لغة الشارع كوسيلة تحريرية للصحافة، نجد بالمقابل الكثير من الإعلاميين الجزائريين الذين يسعون إلى الرقي باللغة واستخدام لغة يفهمها الجميع فحفيظ دراجي معلق "بين سبورت BeINSPORT" صرح " أن دور الإعلام هو الارتقاء بالقارئ، وعلى الإعلام الرياضي المساهمة في تنوير الرأي العام واستعمال لغة مهذبة في الخطاب وإيصال الرسائل إلى مختلف أصناف المجتمع، وعلى الصحفيين أيضا استعمال اللغة الفصيحة البسيطة التي يفهمها العام والخاص في المجتمع الجزائري والابتعاد عن لغة الشارع، حتى إن كان الجمهور يرغب في ذلك، فدور الإعلام هو الارتقاء بالقارئ إلى مستوى معين، كما أنه من الخطأ استعمال الألفاظ التي تساهم في نشر العنف في الملاعب، إذ هناك الكثير من الإعلاميين الجزائريين الذين يحسنون استعمال اللهجة الوسطى، والتي توجد ما بين اللغة العربية القحة واللكنة المحلية وهذا شيء إيجابي، كما أن غياب الرقابة تعد من بين أسباب انتشار الدارجة في الإعلام الجزائري فغياب سلطة الضبط ساهم في غياب الثقافة الإعلامية التي يجب أن تستعمل لغة يفهمها الجميع لكن بمستوى لائق"[18].

وتلاحظ الباحثة أن هناك الكثير من الاتهامات التي وجهت للغة الصحافة الرياضية الجزائرية والتي لم تقف إلى حد تحميلها مسؤولية النزول باللغة الصحفية إلى أدنى المستويات فحسب بل لتسببها في انتشار ظاهرة **"العنف الرياضي"** أو ما أطلق عليه البعض اسم **"الإرهاب الرياضي"**، بسبب اللغة التي تستخدمها الكثير من العناوين الصحفية الرياضية وخاصة العناوين المتخصصة في الرياضة، وهي اللغة التي أطلق عليها البعض بلغة **"اليوم ما تفراش"** التي تفقد الصحافة الرياضية أهميتها وتخرجها عن الوظائف المنوطة بها، فقد تنامت ظاهرة العنف في الآونة الأخيرة وتعددت أشكالها ولا يستطيع ملف النسيان أن يطوي صفحة ما كتبته الصحف المصرية والجزائرية في الفترة التي أجريت خلالها المباريات التي جمعت فريق كرة القدم المصري مع المنتخب الجزائري عام 2010، والتي لم تكن مخلفاتها في الرياضة فحسب بل كاد يؤدي إلى خلافات سياسية ودبلوماسية بين البلدين، كما لا يمكن نسيان وفاة مهاجم شبيبة القبائل الكاميروني **"ألبيرت إيبوسي"** الذي لقي حتفه أثناء المباراة التي أداها حيث أصيب بمقذوف ألقته الجماهير الغاضبة من خسارة فريقه وغيرها من أعمال العنف الكثيرة التي لا يسعنا الحديث عنها في هذا المقال فالأهم الآن هو السعي للحد من هذه الظاهرة ولذلك وجب على كل الصحافيين الجزائريين العاملين في مجال الرياضة التدقيق في كتاباتهم والابتعاد عن اللغة التي تهيج القراء والأنصار على حد سواء، فالكتابة بأسلوب يثير حماس اللاعبين ويزيد من حجم المنافسة شيء والحث على التعصب الرياضي وغرس التناحر بين الجماهير شيء آخر.

وفي السياق ذاته ولما كان للغة الصحافة الرياضية من الأهمية بمكان انعقدت ندوة أشرفت على تنظيمها **المنظمة الوطنية للصحافيين الرياضيين الجزائريين** للبحث في أسباب العنف الرياضي من جهة، ومن جهة أخرى كرد على الاتهامات التي حملت الصحافة الجزائرية المسؤولية الكاملة وراء تفشي ظاهرة العنف، حيث أجمع خلالها ممثلو الصحافة الوطنية الجزائرية على أن ظاهرة معالجة العنف تتطلب التطبيق الصارم للقوانين السارية المفعول، وذلك على كل المستويات بعد تحديد المسؤوليات، فالعنف (حسبهم) لا يتواجد على مستوى الملاعب فقط بل هو ظاهرة متفشية في مختلف مستويات المجتمع، ومن ثم تتجلى ضرورة التصدي لها بدءا من المحيط العائلي والمدارس، لأن الجزء الأول من محاربة الظاهرة يقع على الأولياء والمعلمين،...إلخ، وهناك من ذهب إلى أبعد من ذلك فقد اعتبر السيد أحمد عاشور أحد أعمدة الصحافة الرياضية في الجزائر وممثل يومية لوتون (Le temps) إن الرياضة بصفة عامة وكرة القدم على وجه الخصوص هي الضحية لظاهرة العنف وليس العكس[19].

و ترى الباحثة أنه لا يمكن إلقاء اللوم الكامل على الصحافة الرياضية في تفشي ظاهرة العنف، لأن العنف له مسببات أخرى: كتعاطي المخدرات لدى الشباب خاصة داخل المدرجات، المشاكل الأسرية

والاجتماعية، الفقر، البطالة...إلخ وغيرها من المشاكل التي يعانيها الشباب الجزائري فيلجأ إلى سياسة العنف في الملاعب كمتنفس له، فمظاهر العنف الرياضي لا تقتصر على الملاعب الجزائرية فقط فهي ظاهرة عابرة للبلدان والملاعب، وفي الوقت ذاته لا يمكننا تجريد الصحافة الرياضية الجزائرية تماما من مسؤولياتها إزاء ظاهرة العنف جراء اللغة العنيفة التي يستخدمها بعض الصحفيين خصوصا إذا ما تعلق الأمر بفريقهم المفضل، وخاصة بالنسبة لكرة القدم باعتبارها اللعبة الأكثر شعبية في العالم وهنا يتوجب على الصحفيين أن يكونوا حياديين في الطرح، كما يجب أن يمارس دور المرشد والمربي والمصلح الاجتماعي، بدل لعب دور المناصر والمناضل في سبيل فريق وهذا لا يكون إلا بامتلاك لغة الصحافة الرياضية الصحيحة والسليمة، **وعليه ترى الباحثة أن لغة الصحافة الرياضية ليست لغة الشعر والبيان والأدب وليست لغة الشارع وهتافات مدرجات الملعب، بقدر ماهي أسلوب من أساليب الكتابة الصحفية التي تعنى بمجال الرياضة كالمنافسات والمقابلات الرياضية بحيث تنقل للقارئ هذه الأجواء بأسلوب فصيح ومبسط، هادف وهادئ في نفس الوقت.**

- ولهذا يشترط في المحرر الرياضي أن يكون لديه الإلمام الواسع باللغة المناسبة ومعرفة الشروط التي يجب مراعاتها عند تحرير الموضوعات الرياضية من خلال الأشكال الصحفية المختلفة والتي يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

- تجنب استخدام الألفاظ والكلمات الغامضة أو غير المفهومة وذلك بما يتناسب مع فهم القارئ فالبساطة والوضوح والدقة هي السمات الرئيسية لتحرير الأشكال الصحفية.

- تجنب استخدام ألفاظ أو كلمات يستخدمها كاتب أو محرر رياضي آخر لكي تكون للمحرر الرياضي ذاتيته التحريرية التي تميزه عن غيره من المحررين.

- تجنب استخدام الألفاظ أو الكلمات غير المعبرة والألفاظ التي تصدر المنافسة بين اللاعبين وبعضهم أو بين الفرق وبعضها على أنها حرب لابد من تحقيق الانتصار فيها.

- تجنب استخدام الألفاظ أو الكلمات التي توحي بالتعصب أو التحيز وتشجع الجمهور على ذلك سواء كان هذا التعصب لفريق أو لاعب معين.

- تجنب الإفراط في إطلاق بعض الصفات على بعض اللاعبين كوصفه بأنه أحسن لاعب، أو أنه البطل أو الهداف أو غير ذلك من الألقاب والصفات التي توحي بمهارة اللاعب وبطولته ما لم يكن قد وصف أو حاز هذا اللعب على اللقب بشكل رسمي، لأن ذلك يدل على التحيز للاعب أو فريق معين، وقد يصيب بعض اللاعبين بالغرور الذي يكون بمثابة بداية النهاية لهم.

- تجنب التضحية بالمعلومات الرياضية في سبيل أسلوب كتابة أفضل فتعطي الأهمية الأولى للمعلومات والأسلوب الجيد سوف يأتي بطبيعته[20].

ونظرا لأن الحدث الرياضي يتميز بالديناميكية والحركية والصراع، فالجمهور الرياضي يتميز بالمزاجية والانفعالية والحيوية والشباب، وقد ترك ذلك كله آثاره البالغة على لغة وأسلوب وطريقة المعالجة الإعلامية للحدث والموضوع الرياضيين، **وعليه تتميز لغة الصحافة الرياضية بجملة من السمات منها:**

- الحيوية والعفوية والرشاقة والبساطة والجاذبية.
- استخدام الجملة الفعلية في العناوين والمتون.
- كثرة المصطلحات الفنية الخاصة باللعبة.
- كثرة المفردات التي تعبر عن الصراع والمنافسة (الهزيمة) النصر، السحق، القذائف، الصواريخ، الضربات، التحطيم، الهجوم، الدفاع، التسلل، التفوق...إلخ.
- كثرة استخدام الألفاظ العامية أو المألوفة جدا، والمتداولة في الأوساط الرياضية عموما، أو في مجال لعبة معينة، أو في منطقة معينة.
- غلبة الأسلوب السردي الصرف، أو السرد مع التحليل في الكتابة الصحفية الرياضية[21].

هذه هي بعض السمات والمظاهر العامة للغة الصحافة الرياضية، كما يمكننا أن نرصد مميزات بنيوية لغوية عديدة بناء على المتداول في صحافتنا الرياضية الجزائرية نذكر منها[22]:

- أولا: **استخدام اللغة المزدوجة:** والتي تجمع بين فصاحة اللغة وبساطتها وبين إدراج للغة العامية بين الحين والآخر مع الحرص الدائم على وضع العبارات الدارجة بين شولتين والتي في معظمها تصريحات من قبل اللاعبين أو الأنصار.
- ثانيا: **توظيف الدخيل بقوة** من قبيل: **(الديربي)** "وهو مواجهة بين فريقين من نفس المدينة، **"كلاسيكيو"** مواجهة بين فريقين من مدن مختلفة مثل المواجهة التي تجمع قطبي الكرة الإسبانية (ريال مدريد ونادي برشلونة) **"الميركاتو"** وهي فترة الانتقالات التي يسمح لها بانتقال لاعبي "كرة القدم" بين الأندية وتسجيل اللاعبين الجدد بنوعية (الصيفي والشتوي).
- ثالثا: **توليد الألقاب والمسميات** مثل تلك المسميات والألقاب التي أطلقتها الصحافة الرياضية الجزائرية على بعض الفرق والمناصرين والمدربين إذ يكاد أن يكون كل فريق وكل مدرب بل وكل مناصر ولقبه في لغة الصحافة وكمثال على ذلك:

محاربو الصحراء (الخضر): ويقصد به الفريق الوطني لكرة القدم، الماكينات: وهو اسم أطلقتها الصحافة الجزائرية على فريق كرة القدم الأماني خلال مواجهة له في كأس العالم عام 2014، الشناوة: وهم مناصري مولودية الجزائر، النسر الأسود أو (الكحلة): وهو وفاق سطيف.... وغيرها من الألقاب الصحفية التي أطلقتها الصحافة على بعض الفرق أو الأنصار وهناك من الألقاب من اخدته الصحف كما هو مستخدم في الواقع وأصبح يشكل جزءا هاما من خصائصها اللغوية.

وفي الأخير يمكن القول أن إشكالية الفصحى والعامية في الصحافة الرياضية لا يمكن الفصل فيها والجزم باستخدام اتجاه واحد فقط، بل من الضروري التعايش بينهما وكما جاء في عنوان المقال فلغة الصحافة الرياضية تنحصر بين اللغة الفصحى والعامية فيما تسميه الباحثة **بالفصحى البسيطة**.

وقد ناقش هذه المشكلة كتاب وباحثون مثل (فرح أنطون) الذي رأى أنه لا يوجد في واقعنا اللغوي عامية وفصحى فقط بل يوجد إلى جانبهما لغة وسطى وهي ما أطلق عليه فرح أنطون اصطلاح **الفصحى المخففة أو العامية المشرقة** أو **اللغة المتوسطة** وهي تشبه إلى حد ما اللغة التي أطلق عليها توفيق الحكيم اسم **اللغة الثالثة** وما وصفه عباس خضر في مقال له صفة **اللغة الخنثى**[23].

خاتمة

تستطيع اللغة الصحفية الرياضية أن تكون أفضل لغة إعلامية متخصصة إن استطاعت استثمار واستغلال كل ما تمتلكه من ثراء معجمها وغناء تراكيبها، وتؤسس لنفسها لغة رياضية هادفة وراقية وذلك بفضل الاعتماد على ثلاث محددات أساسية: أولا بفضل اعتماد اللغة العربية الفصحى لغة رئيسة لها مع المرونة في استخدامها حتى وإن اعتمدت من حين لآخر على بعض المصطلحات البسيطة من العامية لكن دون الانسياق إلى الكلام الذي يحدثه صدى المدرجات والشارع ، ثانيا بفضل استخدام لغة التربية البدنية والرياضية الحافلة بالقوانين والتراكيب والمصطلحات الرياضية وما يحمله هذا المعجم من ثراء لغوي تربوي ورياضي، ثالثا التزام الصحفيين بقواعد وفنون التحرير الصحفي الرياضي، ولنخلص في الأخير إلى أن اللغة الصحفية الرياضية ليست تلك اللغة الفصحى القحة والمعقدة، ولا تلك اللكنة الرخيصة المبتذلة بل هي بين ذاك وذاك.

الهوامش

[1] ابراهيم فؤاد الخصاونة: الصحافة المتخصصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن،2012، ص 89.

[2] مرجع نفسه: ص ص، 80، 90.

[3] إسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، 2006، ص ص 54،55.

[4] عبد الإله بوغابه: الإعلام المغربي الضوابط اللغوية والإكراهات المهنية، د ط، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب،2015، ص47.

[5] مرجع نفسه، ص 45.

[6] اللهجة العامية تطارد الفصحى في وسائل الإعلام: جريدة الاتحاد الإماراتية، تاريخ الدخول: 1أكتوبر2016.
http://www.alittihad.ae/details.php?id=59099&y=2013&article=full
[7] مرجع نفسه.
[8] نعيمة حمو: العدول النحوي في لغة الصحافة، جريدة الشروق اليومي نموذجا، جامعة مولود معمري تيزي وزوو، رسالة منشورة عن مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011، ص 77.
[9] محمد عبد المطلب البكاء: لغة الإعلام بين الفصحى والعامية. مجلة الباحث الإعلامي، العدد الأول، 2005، ص192. عن موقع المجلات الأكاديمية العراقية، تاريخ الدخول 28 أكتوبر 2016.
http://iasj.net/iasj?func=article&aId=46230
[10] مشعل سلطان عبد الجبار: إيديولوجيا الكتابة الصحفية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 54.
[11] عبد الإله بوغابه: مرجع سابق، ص 47.
[12] سالم فالح العجمي: تقييم الشباب الجامعي لدور الصحافة الرياضية الكويتية في معالجة الفساد في الوسط الرياضي، جامعة الشرق الأوسط، 2013. ص ص 51، 52.
[13] سالم فالح العجمي: مرجع نفسه: ص ص 53، 54.
[14] عبد الإله بوغابه: مرجع سابق، 2013، ص 48.
[15] ياسين فضل ياسين: الإعلام الرياضي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011 ص ص، 201،202.
[16] عبد الرزاق علي الهيثي: الصحافة المتخصصة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2011، ص 218.
[17] عبد الإله بوغابه: مرجع سابق، ص ص 48، 49.
[18] ميلود بن عمار: لغة اليوم ماتفراش وراء العنف في الملاعب، موقع الشروق أون لاين، تاريخ الدخول 2 أكتوبر 2016.
http://www.echoroukonline.com/ara/mobile/articles/226052.html
[19] الصحافة الرياضية الجزائرية ترفض اتهامها بمسؤولية تفشي العنف في الملاعب، عن موقع النهار أون لاين، تاريخ الدخول: 2 أكتوبر 2016.
http://www.ennaharonline.com/ar/sport/220379
[20] ياسين فضل ياسين: مرجع سابق، ص ص 203، 204.
[21] عبير جميل الفليت: واقع الصفحات الرياضية في الصحف اليومية الفلسطينية دراسة تحليلية ميدانية، رسالة مقدمة استكمالا للحصول على درجة الماجيستير في تخصص الصحافة، قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص 56.
[22] عبد الإله بوغابه: مرجع سابق، ص 49.
[23] مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص59.